Volume 15, No. 2 December 2018

إنما يخشى الله من عباده العلماء

JOURNAL OF Islam in Asia

A Refereed International Biannual Arabic – English Journal

INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

JOURNAL OF Islam in Asia

Volume 15, No. 2. December 2018

ISSN: 1823-0970 E-ISSN: 2289-8077

Journal of Islam in Asia

EDITOR-in-CHIEF
Mohammed Farid Ali al-Fijawi

ASSOCIATE EDITOR
Homam Altabaa

EDITORIAL ASSISTANT
Kamel Ouinez

EDITORIAL ADVISORY BOARD

LOCAL MEMBERS

Rahmah Bt. Ahmad H. Osman (IIUM
Badri Najib bin Zubir (IIUM)
Abdel Aziz Berghout (IIUM)
Sayed Sikandar Shah (IIUM)
Thameem Ushama (IIUM)
Hassan Ibrahim Hendaoui (IIUM)
Muhammed Mumtaz Ali (IIUM)
Nadzrah Ahmad (IIUM)
Saidatolakma Mohd Yunus (IIUM)

INTERNATIONAL MEMBERS

Zafar Ishaque Ansari (Pakistan)
Abdullah Khalil Al-Juburi (UAE)
Abu Bakr Rafique (Bangladesh)
Fikret Karcic (Bosnia)
Muhammad Al-Zuhayli (UAE)
Anis Ahmad (Pakistan)

Articles submitted for publication in the *Journal of Islam in Asia* are subject to a process of peer review, in accordance with the normal academic practice.

This journal is indexed by ERA 2010 Journal Title List, Australian Research Council, Australian Government.

© *2018by*
International Islamic University Malaysia

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, translated, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior written permission of the publisher.

الألسنية الحديثة: قراءة إيبستمولوجية

Modern Linguistics: An Epistemological Reading

Linguistik Moden: Satu Kajian Epistemologi

عاصم شحادة علي*

الملخّص

ثمة قضايا في الألسنية اختلف فيها المعاصرون من حيث القبول أو الرفض؛ حيث تبحث الإيبستمولوجيا في القراءة النقدية للمبادئ والفرضيات والنتائج العلمية، وفي الوقت نفسه تتناول موضوع القراءة النقدية للعلوم. هذه الدراسة تهدف إلى البحث بشكل عام عن بعض قضايا الألسنية الحديثة التي تناولها القدامى؛ للتأكيد على أنّ المعلومات قد استوعبها الطلبة غير الناطقين بالعربية والمتخصصين باللغة العربية، ولتحديد قضايا الألسنية الحديثة لدى القدامى العرب بشكل تفصيلي، ولتقييم أثر الألسنية الحديثة وتكاملها مع جهود القدامى اللغويين في المستوى العلمي للطلبة في الجامعات والمعاهد العليا، ولتوضيح دور اللغة في اللغة الإنسانية، ولتحسين فهم العلاقة بين مجالات الألسنية الحديثة لدى القدامى والمعاصرين وفعاليتها في العلوم الإنسانية، وللتأكيد على أن الألسنية الحديثة وتكاملها مع القدامى العرب فيها عناصر يمكن أن تؤثر في العلوم الإنسانية. توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة، ومنها: أن التفكير النحوي وإعادة تدوين النظريات النحوية جاء بأسلوب حديث، وقدم أصول نظرية التحويل والتفريع، وقال بأن نظرية تشومسكي تلتقي في اعتراضها على البنيوية مع الأصول التي رسمها ابن هشام الأنصاري للتحليل اللغوي والمعرب عنده، هناك من العرب المعاصرين من هدف إلى قراءة التراث النحوي وتقييمه. وقد عرضوا عيب مقاربات المحدثين للتراث

* أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

العربي والتي اتسمت بالتجريبية، وهناك من وصفوا الدراسة التاريخية للعلوم اللغوية من الدراسات اللغوية القديمة إلى الدراسات اللغوية في القرن العشرين.

الكلمات المفتاحيّة: الإيبستمولوجيا، التراث، المعاصرة، الدراسات اللغوية.

Abstract

There are many issues in modernity in which modernists differ in terms of acceptance or rejection; whereas epistemology examines the critical reading of principles, hypotheses, and scientific results along with addressing the critical reading of science. This study aims to search in general various modern linguistics issues that were addressed by the ancient Arabs; to emphasize that the information was absorbed by non-Arabic and Arabic-speaking students, to identify modern Arabic issues in the ancient Arabs in detail, and to evaluate the impact of modern linguistics and integration with the efforts of linguists in the academic level students of universities and higher institutes, to clarify the role of language in the human language, and to improve understanding of the relationship between the areas of modern linguistics of ancient and modern period and its effectiveness in the humanities, and to emphasize that modern linguistics and its integration with ancient Arabs has elements that can influence the humanities. Among the important findings are: The grammatical thinking and the re-codification of grammatical theories brought out the modern methods, introduced the origins of the theory of conversion and division, and the theory of Chomsky meets in its opposition to structuralism with the theories drawn by Ibn Hisham Al-Ansari for linguistic analysis and the inflection. There are contemporary grammarians who aim to read the grammar heritage and evaluate it. They present the defect of modernist approaches to Arab heritage, which was characterized by experimentation, and there are those who define the historical study of linguistic sciences from the old linguistic studies to the linguistic studies of the twentieth century.

Keywords: Epistemology, Heritage, Contemporary, Language Studies.

Abstrak

Terdapat pelbagai isu berkaitan modeniti yang diterima dan ditolak oleh modenis; ahli epistemologi meneliti prinsip, hipotesis, dan natijah ilmiah serta pembacaan sains yang kritikal. Kajian ini bertujuan mencari secara umum tentang isu-isu linguistik moden yang disentuh oleh Arab purba; untuk memastikan bahawa maklumat itu telah diserap oleh para pelajar yang bukan berbangsa dan yang berbangsa Arab dalam mengenal pasti isu-isu linguistik moden di kalangan para tradisional Arab secara terperinci. Selain itu, ia bertujuan menilai kesan integrasi linguistik moden dan usaha para ahli bahasa di peringkat akademik di universiti mahupun institusi pengajian tinggi, juga bertujuan memperjelaskan peranan bahasa, meningkatkan pemahaman tentang hubungan antara bidang-bidang linguistik moden di kalangan ahli bahasa tradisional dan moden serta keberkesanannya dalam sains kemanusiaan. Kajian ini

juga menunjukkan bahawa linguistik moden dan pencampurannya (integrasi) dengan Arab purba mempunyai elemen yang boleh mempengaruhi sains kemanusiaan. Kajian mendapati beberapa natijah yang penting antaranya: Pemikiran tatabahasa dan pengkodifikasi semula teori-teori tatabahasa datang dengan cara yang moden, memperkenalkan asal-usul teori perubahan, dan dikatakan bahawa teori Chomsky adalah bertentangan dengan teori struktural dimana asasnya diperolehi daripada Ibn Hisham Al-Ansari dalam menganalisa linguistik dan ikrab. Terdapat Arab kontemporari yang membaca warisan tatabahasa serta menilainya. Mereka mendapati terdapat kecacatan dalam pendekatan modenis dalam memahami warisan Arab, yang mana dicirikan oleh eksperimen, dan terdapat juga yang menyifatkan kajian sejarah sains linguistik bermula daripada kajian linguistik lama sehingga kajian linguistik pada abad kedua puluh.

Kata Kunci: Epistemologi, Warisan, Kontemporari, Pengajian Bahasa.

المقدمة

يدور مفهوم إبيستمولوجيا لغةً في الدراسة النقدية للعلوم؛ وأما المعنى الاصطلاحي فيدل على الدراسة النقدية للمبادئ والفرضيات والنتائج العلمية. بحث اللغويون المعاصرون في الموقف من التراث العربي القديم في الألسنية وفي مناهج قراءتيهما عبر المنهج الفيلولوجي للغة للوقوف على آليات النقد اللغوي والأدبي، وعبر تاريخ الأفكار بإبراز كيف تنشر المعرفة، وهذا إشارة إلى الناطقين بغير العربية والمتخصصين باللغة العربية لفهم الألسنية وقضاياها والموقف من آراء العلماء تجاهها. عند النظر في تاريخ الألسنية في العالم العربي نجد أنها واجهت إشكالية التجديد، وقد تجد اليوم من العرب المعاصرين من يحاول أن يتهم اللغوي العربي القديم بخلوه من الملاحظات والمنهجية؛ إذ رأى بعضهم أن التراث في مجال الألسنية ؛ إما معطيات موصوفة أو مفاهيم وصفية أو أصول وتأملات، ورأوا أن الخطأ الأول في تصور التراث هو اعتقاد خاطئ، أو أنه لا بدّ من توظيفه في بناء نحو يصف اللغة العربية، وأن اعتقاد أن الآلة الواصفة للغة العربية المعاصرة أو القديمة تحتاج ضرورةً إلى مفاهيم القدامى العرب وأصولهم، ومن جانب آخر رأت بعض الدراسات أن التراث العربي القديم يتوافر فيه مبادئ لغوية لها تفاعل مباشر مع جهود الغربيين

المعاصريين في الألسنية. وثمة قضايا يمكن تتبعها في التراث الإسلامي عن الألسنية التي تتكامل مع أطروحات المعاصرين في مجال اللغة وطبيعتها والتفريق بين اللغة والكلام واللسان، والعلاقة بين الكلمات في التعبير والعلامة اللغوية ودراستها والمستويات اللغوية وقضايا العامل والتحويل والقضايا الصوتية والصرفية كالدراسة الدلالية والدلالة الصرفية والدلالة النحوية والدلالة السياقية. سيبدأ البحث بتحديد مفهوم إبستمولوجيا الألسنية وقضاياها وتحديد القضايا التي أثارها القدامى العرب في مجال الألسنية وربطها بجهود الغربيين المعاصرين، ثم ذكر إسهامات المعاصريين الغربيين في المجال نفسه، ومن ثم بيان مدى التكامل الذي حصل بين القدامى والغربيين في القضايا اللسانية المثارة. وهناك من نظر إلى مفهوم أسلمة الألسنية من منظور الرفض له، ومنهم من ربط الأسلمة بالجهد الجمعي للتراث في مجال النحو أو الصرف أو الدلالة أو غيرها من العلوم المتعلقة به.

أولاً: مفهوم إبستمولوجيا

١. لغةً: ثمة دراسات لغوية بحثت في مفهوم إبستمولوجيا في قواميس اللغات الأوربية الأخرى أو اللغات الهندو- أوربية، حيث نجد أن كلمة إبستمولوجيا مأخوذة من الكلمة اليونانية، (Epistémologie)؛ وقد صيغت من كلمتين الأولى(Epistémé) بمعنى علم، والكلمة الثانية (Logos) بمعنى نقد أو نظرة أو دراسة.[١] وفي ضوء المعنى اللغوي يصبح معنى إبستمولوجيا (علم العلوم) أو (الدراسة النقدية للعلوم).[٢]

---

[١] انظر: علوي، محمد الملاح حافظ إسماعيلي، **قضايا إبستمولوجية في اللسانيات** (الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م)، ص٢١. مع ملاحظة أن المعاجم الإنجليزية لم تذكر هذه الكلمة في مفرداتها؛ ربما لأنها من اللغة اليونانية القديمة، وأصبحت مصطلحاً شائعاً في الدراسات اللغوية الحديثة؛ ولكنه في كتب المصطلحات بالإنجليزية وردت للدلالة على المعنى الاصطلاحي، كما هو في كتاب:

Illimois, June. 2002. *The Oxford Handbook of epistemology*, Chicago, pp 3-4.

[٢] انظر: السابق نفسه، ص٩-١٥. بتصرف

٢. اصطلاحاً: الإبستمولوجيا هي نظرية العلوم أو فلسفة العلوم؛ ويعني ذلك دراسة مبادئ العلوم، وفرضياتها ونتائجها دراسة نقدية تمكن من إبراز أصلها المنطقي، وقيمتها الموضوعية. وهذه الدلالة مرتبطة بالمعنى الاشتقاقي للكلمة المكون من جزأين (Episteme)العلوم، و(Logos) النظرية أو الدراسة، ومعناها ممزوجة كما قلنا لنظرية العلو؛ ولكن الإبستمولوجيا غير نظرية المعرفة أو العلوم، والسبب أن المصطلح الإنجليزي[٣] مطابقٌ لنظرية المعرفة عندهم وعند من نقل عنهم أو ترجم.

ثانياً: الإبتسمولوجيا بين التراث والمعاصرة

هناك اعترافات للغربيين المعاصرين في الجهود اللغوية العربية القديمة وإسهامها في مجالات عدة، ومنها: الدراسات الصوتية والدراسات المعجمية، حتى إن بعض الغربيين المنصفين قد ألفوا كتبا تتحدث عن جهود القدامى العرب.[٤] وثمة قضايا تناولها المعاصرون العرب توصلوا عبرها إلى نتائج مهمة أثبتت أن الفكر اللغوي العربي له بدايات في ذكر كثير من القضايا المتعلقة بالمباحث اللغوية المعاصرة، سواء من ناحية المناهج الوصفية البنيوية أم التوليدية التحويلية أم تعاريف اللغة أم في موضوع الجهود النحوية التي قام بها العلماء قديماً.

الدراسات اللسانية المعاصرة في دراسة اللغة العربية

١–الكتابات العامة عن الألسنية: ونجد هذا في الدراسات اللغوية حاليا من الموضوعات الأساسة التي ينبغي على الباحثين في الجامعات الإلمام بموضوعاتها المتنوعة،

---

٣ انظر: لالاند، أندريه، **المعجم الفلسفي** (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ٢٠١٢م)، ج1، ص357. وهو في المصطلح الفرنسي (Epistemelogie) وفي الإنجليزية (Epistemelogy).

٤ انظر: برجستراشر، **التطور النحوي للغة العربية**، ترجمة: رمضان عبد التواب (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٢م)؛ فك، يوهان، **العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب** (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م)، ص٣٣.

والتي تتمحور في دراسة اللغة العربية في مستوياتها الأربعة، ومن هذا المنطلق بدأ اللغويون المعاصرون بدراسة الألسنية المعاصرة عبر عناوين مختلفة.

كتب الألسنية الرائدة: ثمة كتب في مجال الألسنية لا بد من التحدث عنها؛ لأنها تعبّر عن صور النشاط اللساني العربي الحديث، وهي حركة تأليف تنوعت بين مصنفات عنيت بدراسة المستويات اللغوية الأربعة في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة الغربية، أما أهم الكتب التي سوف نتناولها بالتفصيل فكما يأتي:

كتب إبراهيم أنيس:[٥]

اتسمت كتبه بأنها من المحاولات الأولى لوصف أصوات العربية وصفا جديدا؛ حيث أفاد فيها من كتب القدامى، والمغربيين المعاصريين، ومن الكتب التي ألفها، ما يأتي:

-الأصوات اللغوية: وكان الهدف من كتابه هذا أولاً رفع اللبس عن كثير من المفاهيم والآراء التي أتى بها المتقدمون من اللغويين القدامى، والتي تكررت كما رأى عندهم دون فهم أو تحديد، وثانياً ارتباطه بالمشروع الذي تبناه اللسانيون العرب المعاصرون وهو نشر ثقافة لسانية في أوساط المشتغلين بالدراسات اللغوية. أشار إبراهيم أنيس في كتابه هذا إلى الانفتاح الذي عرف في الثقافة العربية على الثقافة الغربية، عبر إبرازه لاثر البعثات اللغوية في تحقيقه.[٦]

مما ذكر في موقف أنيس من دراسته يلحظ أنه يعلم بحقيقة علم الأصوات التي يُعنى بالأصوات الإنسانية شرحاً وتحليلاً ويقوم عليها بالتجارب دون أن ينظر إلى ما

---

[٥] انظر: أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٩م)، وهناك ط١ دون تاريخ؛ وكتابه: **في اللهجات العربية**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٨٦م)؛ وكتابه: **من أسرار اللغة** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م).

[٦] أنيس، **الأصوات العربية**، ص٤.

تنتمي إليه اللغات، ولا إلى أثر تلك الأصوات في اللغة من الناحية العملية، وأن علم الفنولوجيا يُعنى بأثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام ونحوه وصرفه.[٧]

–من أسرار اللغة: فقد استعرض فيه ظواهر لغوية تحتاج إلى تمحيص ودقة في تفسيرها، وتطرق إلى قضايا القياس والاشتقاق، والإبدال والنحت والارتجال والاقتراض. وفي تناوله لهذه القضايا يربط بين آراء القدامى والمعاصرين.[٨]

كتاب محمود السعران:

–علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي: [٩] تحدث الكاتب عن المدخل للسانيات، ووضع مبادئ هذا العلم للقارئ العربي، وذكر تعريف الألسنية والآراء حول نشأته، ثم درس المستوى الصوتي فقط؛ لأنه من وجهة نظره يعد الأساس في دراسة الألسنية، ثم تناول النحو بأنواعه الوصفي والمقارن، وتطرق إلى علم الدلالة، وموقف الغربيين منه، وأخيرا ذكر الدراسات اللغوية منذ الهنود وحتى القرن العشرين.[١٠]

كتاب عبد الرحمن أيوب:[١١]

---

[٧] المرجع السابق، ص١٠٤.

[٨] انظر: أنيس، **من أسرار اللغة**، ص٢٢٠، وما ذكره قطرب في: الزجاجي، أبو القاسم ، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق: مازن المبارك (بيروت: دار النفائس، ط٢، ١٩٧٩م)، ص٧٠.

[٩] انظر: السعران، محمود، **علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي**، (بيروت: دار النهضة، د.ت).

[١٠] انظر ما ذكرته: بكوش، فاطمة الهاشمي، **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث: دراسة في النشاط اللساني العربي**، (القاهرة: إيتراك للنشر، ط١، ٢٠٠٤م)، ص٣٢ وما بعدها، وكان هذا الكتاب مفيداً جداً في تتبع الملفات المعاصرة في مجال اللسانيات؛ حيث يمكن الإفادة منه في التحليل والمصادر والمراجع، وقد استفدت من تعليقات الباحثة على كتب حسان، مع تغيير في الصيغة أحيانا، وإضافة معلومة أحيانا من الباحث، ولهذا اقتضى التنويه إلى هذا.

[١١] انظر: أيوب، عبد الرحمن، **دراسات نقدية في النحو العربي** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٥٧م)، ص٣، ص١١، ص٤٤، ص١٢٢، ص١٢٦.

–دراسات نقدية في النحو العربي: ذكر في كتابه أن الدراسة نوعان؛ الأول يبدأ بالجزء وينتهي منه إلى الكل، وهو يتمثل في الدراسة اللغوية التقليدية، ومن ضمنها الدراسات النحوية العربية القديمة؛ والثاني الدراسة التي تصنف التركيب اللغوي من دون أن تفصل أجزاءه بعضها عن بعض، وهي الدراسة اللغوية الحديثة المتمثلة بالمدرسة التحليلية.

كتب تمام حسان:

– **اللغة بين المعيارية والوصفية**،[١٢] قام بتقسيم كتابه إلى بابين، وهما: المعيارية والوصفية، وتضمن الباب الأول موضوعات شتى مثل: القياس اللغوي، والتعليل، والمستوى الصوابي، وأثر الفرد في نمو اللغة، وحدد في بداية الكتاب جوانب النشاط اللغوي، وهما: الاستعمال اللغوي الذي يتعلق بالمتكلم، والبحث اللغوي المتعلق بوظيفة الباحث المختص، والفرق بين المتكلم والباحث من حيث الوظيفة؛ إذ وظيفة المتكلم استعمال اللغة مع توخي معايير محددة في الكلام، بينما يستعمل الباحث الاستقراء للوصول إلى وصف الحقائق اللغوية، وعندما يستجيب المتكلم لقواعد يراعيها دون إدراكها يمتلك الباحث الطريقة التي يستخرج بها القواعد.[١٣]

– **اللغة العربية: معناها ومبناها**،[١٤] أشار إلى اقتراحه لهيكل بنبوي جديد لدراسة اللغة العربية ووصف أنظمتها، وقد عبر عن هذه الغاية عند حديثه عن رغبته في إلقاء ضوء جديد كاشف على التراث اللغوي العربي كله ينبعث من المنهج الوصفي في

---

[١٢] انظر: حسان، تمام، **اللغة بين المعيارية والوصفية** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٥٨م)، ص٥–٢٦، ص٣٠، ص٣٤، ص٣٥، ص٣٩، ص٤٧، ص٥٦، ص٥٩، ص٦٣، ص٧٩، ص٨٢، ص١٠٨، ص١٥٢، ص١٥٨، ص١٧٤، ص١٨٢، ص١٨٤، ص١٩١.

[١٣] انظر: بكوش، **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث: دراسة في النشاط اللساني العربي**، ص٥٠.

[١٤] انظر: حسان، **اللغة العربية: معناها ومبناها**، ص٩، ص١٠، ص٨–٢٩، ص٣٤، ص٣٨، ص٣٩، ص٣١٤.

دراسة اللغة، ووصف محاولته في هذه الدراسة بأنها جريئة وشاملة، وأها الأولى من نوعها في زمانه.[١٥]

٢–كتابة نقدية خاصة تنقد كتب المعاصرين العرب واجتهاداتهم:

كنقد سعد مصلوح مثلا لكتاب محي الدين رمضان **في صوتيات العربية**، أو نقد عز الدين مجذوب لكتابات تمام حسان وإبراهيم أنيس كما سنذكر لاحقا بالتفاصيل.

٣–كتابة نقدية علمية ومؤسسية: ومنها كتابات رياض قاسم، وعبد القادر الفاسي الفهري، وحمزة بن قبلان الزيني، وكتابات عبد السلام المسدي، وأحمد العلوي، وأحمد المتوكل وعز الدين مجذوب وغيرهم.

الكتابات العامة عن الألسنية

أشرنا إلى أن ثمة كتباً عديدة تناولت موضوع الألسنية بشكل عام، وقد تحدثت هذه الكتب عن الألسنية العربية القديمة والمعاصرة بدراسات وصفية تحليلية أحياناً، لتخرج عن المعهود في الوصف، ولكن المنهج أو كمية الوصف تختلف من باحث لآخر، ويمكننا تصوير الإطار العام للباحثين في هذا المجال وتصنيفهم إلى عدة توجهات.

نبدأ بالدراسات الألسنية للغة العربية وفق البعد التاريخي من الأقدم إلى الأحدث لنرى تطورات الدراسة والتحسين في وصف العربية وعلمها، ومنها: ما قام به محمود فهمي حجازي في كتابه: **علم اللغة العربية: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية**؛[١٦] وكتاب بعنوان: **دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي**

---

[١٥] انظر: المرجع السابق، ص٤٢–٤٣.

[١٦] انظر: حجازي، محمود فهمي،**علم اللغة العربية: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية** (القاهرة: دار الثقافة، د.ت).

والمقارن لصلاح الدين صالح حسنين،[١٧] ويبدو أن الباحث قد خلط فيه بين الألسنية وفقه اللغة والألسنية التطبيقية، وقد ذكر في دراسة وصفية هذه المعلومات عن علم اللغة وما يتعلق به من علوم أخرى؛ وفي كتاب بعنوان: **اللغة بين النظرية والتطبيق**[١٨] لخالد الرازق السيد، بدأ بموضوع اللغة والخطاب الإنساني، واللغة بين التعريف والوظيفة، والنمو اللغوي، واللغة والتفكير، وبنية اللغة، والمهارات اللغوية بين الأهداف والوسائط التربوبة، واللغة بين المفهوم والمهارة، واللغة والإعداد للقراءة والكتابة، والدراما الإبداعية. لاحظنا في هذا الكتاب الخلط بين التربية وعلم اللغة والألسنية التطبيقة، وكانت دراسته قائمة على طرح المعلومات وبيان مصادرها والتمثيل فيها للمعلومات التي بحاجة إلى شرح وبيان، وتحدث أحمد شفيق الخطيب في كتابه الموسوم: **قراءات في علم اللغة**[١٩] عن موضوعات عامة، منها: الكلمات العربية الإسلامية في اللغة الإنجليزية، ولغة الإشارة، والذكاء الصناعي، والتعليم بمعاونة الحاسوب، وأخيراً عن المدخل الإسلامي لتعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية، وفي كتاب سمير استيتية المعنون: **الألسنية: المجال والوظيفة والمنهج**[٢٠] خلط بين الألسنية والألسنية التطبيقية، واختار بعض عناصر الألسنية التطبيقية، ولم يتطرق إلى علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي، وقد كان طرحه للسانيات طرحاً موفقاً؛ حيث ذكر أفكاراً جيدة عن المورفيم وأنواعه، وناقش الغربيين ومن تأثر بهم، وتطرق إلى الأصوات بطرح جديد، وفي كتاب لعبد الغفار حامد هلال

---

[١٧] انظر: حسنين، صلاح الدين صالح، **دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن** (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤م).

[١٨] السيد، خالد الرازق، **اللغة بين النظرية والتطبيق** (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٣م).

[١٩] انظر: أحمد شفيق الخطيب، **قراءات في علم اللغة** (القاهرة: دار النشر للجامعات، ط٦، ٢٠٠١م).

[٢٠] انظر: استيتية، سمير شريف، **اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج** (عمان: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م).

عنوانه: **علم اللغة بين القديم والحديث**[٢١] تطرق فيه إلى موضوعات متنوعة تتعلق بالبحث العلمي التاريخي ومناهجه، وعرض قضايا أساسية لعلم اللغة وقوانينه، وذكر قضايا تأثر الدراسات اللغوية بالفلسفة والمنطق، وفلسفة العلة وموقف العلماء منها، وتقسيم العلل لدى الزجاجي وابن جني، وموقف القدامى من العلل كابن مضاء القرطبي وابن سنان الخفاجي، وموقف الجاحظ، وأخيراً تحدث عن موقف المحدثين من نظرية العامل، ونشر محمد حسن عبد العزيز كتاباً بعنوان: **مدخل إلى علم اللغة**[٢٢] تحدث فيه عن تعريف علم اللغة والسمات الضرورية للدراسة العلمية وفصل فيها القول.

تحدث جعفر عبابنة وآمنة الزعبي في كتابهما الموسوم: **علم اللغة المعاصر: مقدمات وتطبيقات،**[٢٣] وفق الكاتبان نوعا ما، عندما تحدثا عن أهم نظريات الألسنية كنظرية فيرث وتشومسكي، وتتطرقا إلى موضوعات الألسنية بشكل مباشر؛ ما أفاد الباحثين في النظر في الجديد في هذا المجال.

تناول ميشال زكريا في كتابه: **بحوث – ألسنية عربية**[٢٤] موضوع الألسنية في إطار التحدث عن الألسنية والتراث اللغوي العربي، وتعريف اللغة بين اللغويين العرب القدامى والألسنيين، ونشر أحمد محمد قدور كتابه الموسوم: **مبادئ الألسنية،**[٢٥] وبدأ كتابه بتمهيد ذكر فيه تعريف اللسانيات ومناهجها وفروعها، ثم قسم الألسنية إلى أربعة مستويات.

---

[٢١] انظر: حامد، عبد الغفار، **علم اللغة بين القديم والحديث** (القاهرة: لا ط، ط٢، ١٩٨٢م).

[٢٢] انظر: عبد العزيز، محمد حسن، **مدخل إلى علم اللغة**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م).

[٢٣] انظر: عبابنة، جعفر، وآمنة الزعبي، **علم اللغة المعاصر: مقدمات وتطبيقات** (إربد: دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٥م).

[٢٤] انظر: زكريا، ميشال، **بحوث ألسنية عربية**، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، د.ت).

[٢٥] انظر: قدور، أحمد محمد، **مبادئ اللسانيات**، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط١، ١٩٩٦م).

في كتاب لعاطف مدكور بعنوان: **علم اللغة بين التراث والمعاصرة،** [٢٦] وهو يخلط بين الألسنية والألسنية التطبيقية، وفي كتاب بعنوان: **في علم اللغة العام** لعبد الصبور شاهين،[٢٧] بيّن فيه منهجه في تناول علم اللغة أو الألسنية، ولم يلتزم بطريقة المتخصصين في بيان عناصر علم اللغة أو الألسنية وما يتعلق بها من تعريف اللغة وموقف المدارس اللغوية المعاصرة وعلمائها، والمستويات اللغوية الأربعة ودراستها في العربية، وتناول عبد الكريم مجاهد في كتابه: **علم اللسان العربي: فقه اللغة العربية** [٢٨] موضوعات شتى تتحدث عن مفهوم علم اللسان عند العرب ونظامه اللغوي، وهو لا يلتزم بما ذكره المتخصصون في هذا المجال، وإنما جمع موضوعات متعددة لا تسير في اتجاه واحد، وفي كتاب محمد علي عبد الكريم الرديني المعنون: **فصول في علم اللغة العام**[٢٩] تناول فيه موضوعات الألسنية، وخلط الباحث بين الموضوعات، ولم يلتزم بطريقة واحدة تتعلق بموضوعات الألسنية، وإنما تطرق إلى فقه اللغة وعده من الألسنية، وفي طبعة رابعة لمحمود فهمي حجازي نشر كتابه الموسوم: **مدخل إلى علم اللغة: المجالات والاتجاهات؛**[٣٠] تطرق فيه حجازي إلى الألسنية وفقه اللغة، وركز في كتاباته على فقه اللغة أكثر من تركيزه على موضوعات الألسنية، وفي كتاب بعنوان: **الألسنية المعاصرة الميسرة: مدخل وصفي**[٣١] لعاصم شحادة علي، استفاد الباحث مما سبقه من دراسات

---

[٢٦] انظر: مدكور، عاطف، **علم اللغة بين التراث والمعاصرة** ، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م).

[٢٧] انظر: شاهين، عبد الصبور، **في علم اللغة العام**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٩٩٦م).

[٢٨] انظر: مجاهد، عبد الكريم، **علم اللسان العربي: فقه اللغة العربية**، (عمان: دار اسامة للنشر، ط١، ٢٠٠٥م).

[٢٩] انظر: الرديني، محمد علي عبد الكريم، **فصول في علم اللغة العام** (بيروت: عالم الكتب، ط١، ٢٠٠م).

[٣٠] انظر: حجازي، محمود فهمي، **مدخل إلى علم اللغة: المجالات والاتجاهات** (القاهرة: الدار المصرية السعودية، ط٤، ٢٠٠٥م).

[٣١] انظر: علي، عاصم شحادة، **اللسانيات المعاصرة الميسرة: مدخل وصفي**، (كوالالبور، مركز البحوث والنشر، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط١، ٢٠١٣م).

وهي كثيرة جداً، وحاول جمع المعلومات المتعلقة بالألسنية وقضاياها المعاصرة وربط الألسنية الحديثة بالتراث القديم.

كتابة نقدية خاصة تنقد كتب المعاصرين العرب واجتهاداتهم

نقد سعد مصلوح لمحي الدين رمضان: [٣٢] بدأ سعد مصلوح بنقد كتاب محي الدين رمضان المعنون: **في صوتيات العربية؛**[٣٣] حيث ذكر قضية الدرس الصوتي وتناول محي الدين رمضان له في الفصلين الاوليين بأن فيهما تداخلاً وتجميعاً وسطحية للمعلومات، وضعفاً في الصلة بين فحواها، ورأى أن في موضوع الكتاب ابتساراً في المعالجة وغموضاً؛ ويتجلى ذلك عد سعد مصلوح في العناوين الأصلية والفرعية الواردة في الفصلين، ثم أشار سعد مصلوح إلى باقي الفصول، ورأى أن فيها وصفاً للمعلومات والحقائق الصوتية الثابتة، وليس بحثاً في فلسفة العلم وقضاياه؛ وهي قضية في حقيقتها لا تحتاج إلى نقد لاذع كما قام به –مصلوح–؛ لأن المعلومات التي ذكرها محي الدين رمضان يحتاجه القارئ العربي في تلك الحقبة التي صدرت فيه طبعة الكتاب، وما ذكره محي الدين رمضان لا يخرج عما ذكره المعاصرون أو القدامى، وإنما كانت طريقة العرض التي تبناها من وجهة نظر –مصلوح– لا تلبي حاجاته أو تصوراته عن الدرس الصوتي، ويكفي أن ينقد –مصلوح– رمضان بالقول: يحبذ لو زاد أو أضاف لكان أحسن. على كل النقد هنا لم يكن موفقاً بسبب الألفاظ العنيفة التي وردت عن مصلوح، وهذا من إشكالية التفكير المنهجي عند العرب المعاصرين أحياناً.

---

[٣٢] انظر: مصلوح، سعد، **دراسات نقدية في اللسانيات العربية المعاصرة**، (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٩م).

[٣٣] انظر: رمضان، محي الدين، **في صوتيات العربية**، (عمان: مكتبة الرسالة، ١٩٧٩م).

نقد النظريات اللسانية، ويتمثل بكتاب محمد الحناش: **البحث اللساني بين العمق والعقم: سفر التهافت؛**[٣٤] إذ ينقد الحناش الاتجاه التوليدي الذي قال به تشومسكي، وسار عليه أحد الباحثين المغاربة، وقد نقد الحناش فكر تشومسكي كله والتوليدين؛ إذ أشار إلى أن من المعضلات التي ما زال البحث العلمي يئن تحت وطأتها في هذا البلد أن كل من تعلم كيف يحل عن لسانه عقدة التلعثم يحسب أنه برع في جميع ميادين المعرفة، فيشرع في نشر تجاربه الأولى على أبيض الصفحات، واهما أنه يقول شيئا عظيما، لكنه لا يعدو أن كونه يضرب أخماساً في أسداس، وحتى يضفي على أوهامه طابع المشروعية، فإنه يتوجه إلى مقارعة الحجة بالباطل والبهتان ناهشاً في أعراض الناس لا يدري أحد ما الذي ألم به، فتراه يثير زوبعة لا تحمل معها إلا أصداء أقوام ذهبوا وانقضى أجلهم بعد أن فاتهم الركب، إنه يحاول جمع أشلاء عظامهم لعله يعيد صنع آدميتهم من جديد، ذلك هو حال توابع وزوابع النحو التوليدي في هذا البلد، أو بلغة العصر الإنسان الآلي التوليدي عندنا، وذلك هو ديدنهم في التعامل مع النظريات المخالفة لما يؤمنون به. يرفضونها قبل مناقشتها. إنه العقم والانغلاق على الذات،[٣٥] وهذا من إشكالية النقد؛ حيث لم يأت الحناش ببديل عملي لنظرية تشومسكي في النحو التوليدي التحويلي، وإنما كان كلامه عاماً ناقداً جارحاً للآخرين دون مراعاة لإسهامتهم. والنقطة التي انطلق منها الحناش في نقد النظرية التوليدية أنها نظرية تجريدية عبر مفهوم البنية العميقة والبنية السطحية، [٣٦]مع العلم أن تشومسكي قد طور نظريته ووصل إلى

---

[٣٤] انظر: الحناش، محمد، "البحث اللساني بين العمق والعقم: سفر التهافت"، **مجلة دراسات أدبية ولسانية**، ع (٢)، ١٩٨٦م.

[٣٥] المرجع السابق، ص١١٣-١٤٢.

[٣٦] انظر: ياقوت، أحمد سليمان، **في علم اللغة التقابلي: دراسة تطبيقية**، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م)، ص٣٧؛ وانظر مفهوم المصطلح في:

.Chomsky, A. N., *Aspects of the theory of Syntax,* 1965, p. 4

مرحلة أنه دعا إلى ترك العمل بالبنية العميقة والبنية السطحية، ومن ذلك دراسته بعنوان **البرنامج المصغّر** عام ١٩٩٥م، وهدف من دراسته هذه إلى الدفاع عن نظريته بأنها عقلانية مَحضةٌ، وأنها لا تلتفت إلى البراغماتية أو التداولية في اللغة، ويهدف هذا البرنامج لدى تشومسكي إلى الوصول إلى مبدأ عام من الأنظمة المعقدة يصمم من لغات معينة، تاركا الضوابط التي تضبطها في حركتها وعملها هادفا إلى إنتاج مبادئ القواعد العالمية Universal Grammars.[٣٧]

نقد علي حرب لنظرية تشومسكي في كتابه: **الماهية والعلاقة: نحو منطق تحويلي**،[٣٨] وقد ركز علي حرب على نظرية تشومسكي ونقدها ولا سيما في النحو التوليدي، وكرر التجربة نفسها في نقد نظرية تشومسكي في كتابه: **أصنام النظرية وأطياف الحرية: نقد بورديو وتشومكي**، وركز فيه أيضاً على الجانب الفطري في نظرية تشومسكي؛ وهناك كتابات لغوية تمجد الآخرين دون أن يتطرق أحدهم فيها إلى الجانب السلبي للدراسات اللغوية؛ حيث يمكن النظر في ذلك إلى ما ذكره الملاخ.[٣٩]

---

[٣٧] انظر: عباينة، وآمنة الزعبي، **علم اللغة المعاصر**، ص١١٧-١٢٢؛ وقد استفدنا كثيراً مما ذكره الباحثان، وثمة تعليقات قيّمة على كتاب تشومسكي منهما؛ وانظر Winston, Morton, *On Chomsky,* Wadsworth/Thomsonn Learning, Inc, USA, 2002, pp. 39-41. وقد فصل مورتون وينستون في البرنامج المصغر لدى شومسكي؛ وكتاب:

Smith, Neil, *Chomsky: Ideas ana Ideals,* Gambridge University Press, 2004, p. 40.

وقد ذكر مفهوم القواعد العالمية Universal Principles وهدف برنامجه للوصول إلى مبدأ عام من الأنظمة المعقدة يصمم من لغات معبنة تاركا المبادئ والضوابط التي تضبطها في حركتها وعملها هادفا إلى إنتاج مبادئ القواعد العالمية.

[٣٨] انظر: حرب، علي، **الماهية والعلاقة: نحو منطق تحويلي** (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٨٨م).

[٣٩] انظر: الملاخ، وآخرون، **قضايا إبستمولوجية في اللسانيات**، ص١٨٧- ص١١٩٣. مع ملاحظة أننا استفدنا مباشرة من معلوماته وما ذكره عن المعاصرين، ولكننا كتبنا بأسلوبنا ليس غير، ووثقنا بعض المعلومات بطريقتنا الخاصة العلمية، لذا اقتضى التنويه إلى ذلك للمنهجية والعلمية.

الكتابات النقدية المؤسسة

ذكرنا أن هذا النوع من الدراسات يعتمد على مقدمات ونظريات علمية التزموا بها، وهي كتابات التزم فيها أصحابها بمنهج علمي صارم، بحثوا فيها الظاهرة اللغوية بكل جدية وعلمية ومنهجية، وتوثيق من المصادر والمراجع المتعددة التي تثبت آراءهم، ومنها:

أ– كتابات رياض قاسم الذي تتبع جهود اللبنانيين في مجال الدراسات اللغوية عرض لها بالتحليل والنقد العلمي.[٤٠]

ب–موقف عبد القادر الفاسي الفهري: أشار الفهري إلى فكرة اللغة الموصوفة وأزمة المنهج؛[٤١] إذ بيّن أن اللغة العربية تواجه مشكلة التجديد، ويكون التجديد في دراسة اللهجات فضلا عن العربية الفصيحة، وطرح فكرة إشكال المادة اللغوية التي يقوم اللغوي القديم بوصفها، ولم يجد الفاسي من يطرح هذه الفكرة بشكل مباشر؛ حيث لم يطرح المعارضون– من وجهة نظره– نقدا مباشرا لمنهج القدامى في وصف المادة اللغوية، وطرح فكرة احتباس المعاصرين في عنق القدامى واستعمالهم لمعطياتهم.[٤٢]

تصور خاطئ للتراث العربي اللغوي:[٤٣]

أبرز الفاسي وجهة نظره تجاه اهتمام البحث اللساني العربي بحاضر اللغة العربية وتاريخها، وتاريخ البحث فيها، وبالتراث اللغوي أو النحوي أو البلاغي؛ ووجد أن الاتجاه الأول الذي تناول ألسنية الظاهر تمثل في محاولات المعاصرين العرب اللسانيين في بناء

---

[٤٠] انظر كتابه: قاسم، رياض، **اتجاهات البحث اللغوي في العالم العربي**، (بيروت: مؤسسة نوفل، ط١، ١٩٨٢م)، ص١٤ وما بعدها.

[٤١] ما سنذكره عن رأي الفاسي تتبعناه من كتابه: الفهري، عبد القادر الفاسي، **اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية** (الدار البيضاء: دار توبقال، ط٢، ١٩٨٦م)، ص٥١– ص٦٢. بتصرف وتعليق وإضافة من الباحث.

[٤٢] انظر ما ذكرناه آنفاً: الخليفة، يوسف، **أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها** (الخرطوم: دار الفكر الإسلامي، ١٩٧٢م)، ص٥٧.

[٤٣] انظر: الفهري، **اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية**، ص٦٠ بتصرف من الكاتب.

أنحاء للغة العربية الحالية أو للهجات العربية المعاصرة، وهذا الاتجاه منتشر بكثرة في العالم الغربي فحسب وليس له وجود مؤثر في العالم العربي؛ وأما الاتجاه الثاني فيتجسد في الاهتمام بالدرس النحوي أو اللغوي أو البلاغي، ولهذا الاتجاه قراءاتان؛ الأولى تقف عند شرح المادة المتوافرة في التراث العربي القديم، وقراءة ثانية تحاول الانتقال مما هو موجود في التراث بهدف عصرنته والخروج به إلى الحاضر. ورأى أن القراءة الأولى هي عملية إسهام في التعريف بالتراث وتسهيل الاطلاع عليه؛ أما القراءة الثانية فهي إسهام في تاريخ الفكر اللغوي القديم.

في ضوء ما تناولناه من فكر الفاسي الفهري وجدنا أنه لا يدعو إلى نبذ التراث اللغوي القديم وعدم الاستئناس به؛ لكنه يرى أن بعض القضايا اللغوية لدى القدامى غير سديدة؛ إذ رأى أنه لا ضرورة منهجية ولا منطقية تفرض الرجوع إلى فكر الماضي وتصنيفاته ومفاهيمه لمعالجة مادة معينة، وأن النماذج الغربية أثبتت كفايتها الوصفية وليس هناك ما يمكن أن يشكك فيها بهذه السطحية،[٤٤] وله تبريره في ذلك، وقد يكون تبريره منطقياً في ضوء معطيات العلم الحديث، ربما يفهم خطأ في أنه يدعو إلى نبذ التراث، مع العلم أنه يذكر التراث وإسهاماته في مجال الترجمة: والوصف والتأريخ، ويبرز المآخذ على التراث اللغوي في قضايا معينة نجدها قريبة إلى المنطق أحيانا ولكنها تكون في جزء من التراث وليس كله، وهذه وجهة نظر يجب علينا أن نأخذها بعين الاعتبار؛ لأنها تعتمد على أسس ومنهجية وتحليل مباشر للمشكلة اللغوية العويصة الناشئة.

ج–كتابات حمزة بن قبلان المزيني:

اجتهد حمزة المزيني في المراجعات النقدية اللغوية بطريقة منهجية بعيدة عن التجريح والإنقاص من شأن الآخر؛ حيث نشر كتابه الموسوم: **مراجعات لسانية**،[٤٥] تتبع

---

[٤٤] انظر: المرجع السابق.

[٤٥] انظر: المزيني، حمزة بن قبلان، **مراجعات لسانية** (الرياض: النادي الأدبي، ١٩٩٠م)، ص١١.

فيه السلبيات التي وقع بها المعاصرون العرب، وحصرها هذه السلبيات في إطار نقاط مهمة، ومنها: السرقات فكثيرًا ما تجِد أن بعض هؤلاء يقوم بترجمة ما يراه من أية لغة أجنبية ثم ينسبه إلى نفسه، دون الإشارة إلى المصدر الأساس، وثمّة وجه آخر لهذه السرقات، وهو ترجمة ما ترجمه الآخرون أو ادعاء ترجمته؛ بينما الذي يحدث لا يزيد عن تغيير بسيط يقصد به التعمية، والترجمة غير الجيدة: فقلما يُعنى هؤلاء بترجمة ما يترجمون على الصورة الصحيحة. فربما تجد في هذه الترجمات عدم الإلمام الكافي بالعلم أو عدم القدرة على صياغته بلغة عربية سليمة والفوضى في استعمال المصطلحات وغير ذلك من السلبيات، الادعاء، فكثيرًا ما نجد الواحد من هؤلاء يتكلم عن موضوع معين وكأنه أولُ من بدأ التفكير فيه، أو هو أول من استطاع صياغته بصورة جيدة. بينما الحقيقة أن ما أتى به لا يزيد عن كونه استلاباً من هنا وهناك، أو تفنناً في إطلاق الخيال غير المقيد بالمنهجي، والتشكيك في الآخرين وتغيير المواقف بسرعة دون أن يكون ذلك نتيجة لاقتناع؛ وهي نقاط حقيقية وقع فيها معظم الباحثين العرب المعاصرين؛ ولكن المزيني بمنهجيته لم يذكر الأسماء وإنما أشار إلى الكتب.

د– كتابات عبد السلام المسدي:

تناول المسدي في كتابه: **الألسنية وأسسها المعرفية**؛[٤٦]حيث بين المسدي منهجه عندما تحدث عن تخلف الفكر العربي اللغوي في الألسنية، على الرغم من اعترافه بأن هناك جهودا في البحث اللساني لدى العرب المعاصرين، وتطرق إلى العوائق التي تقف أمام الإشعاع اللساني في العالم العربي، والذي يكمن في الطابع النفسي الحضاري الذي تقدمه المعطيات الموضوعية في قداسة التراث اللغوي القديم، وأنه قد بلغ درجة الكمال.[٤٧]

---

[٤٦] انظر: المسدي، عبد السلام، **اللسانيات وأسسها المعرفة** (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ت).

[٤٧] انظر: السابق نفسه، ص١١–ص٢٠.

هـ- كتابات عز الدين المجدوب:

في كتاب الموسوم: **المنوال النحوي العربي**؛ حيث أشار فيه إلى قضايا ملحة ومهمة تناول فيها الموقف من تمام حسان وإبراهيم أنيس رحمهما الله تعالى، ونذكر الموقف العلمي للمجذوب للإفادة.[٤٨]

تناول المجدوب فكرة مقاربات المحدثين للتراث اللغوي النحوي، وقد تحدث عن موقف المعاصرين اللغويين أمثال إبراهيم مصطفى، ومهدي المخزومي وإبراهيم أنيس وتمام حسان؛ إذ تطرق إلى فكرة إبراهيم مصطفى في تجديد النحو العربي،[٤٩]ورأى أن إبراهيم مصطفى قد خلط بين المجال النظري والمجال التطبيقي، وبين وصف العربية وتدريسها، وكلك تخطئته لمصطفى في إطار التصور الخاطئ للعلم، ورأى أن أساس التجريبية لدى إبراهيم مصطفى تعود إلى تعليم للغة العربية وهاجسه، مما حدا به إلى الدعوة إلى تيسير النحو العربي، وقد تأثر بنظرية ابن مضا القرطبي،اعتمد فيه على مبدأين، وهما: النحو وهو قانون تأليف الكلام، ولا يقتصر على أبدا على ظاهرة الإعراب الي تظهر على أواخر الكلم، ورفض الفلسفة الكلامية التي تتمثل في نظرية العامل وتوابعها. اتبع مهدي المخزومي[٥٠] طريق إبراهيم مصطفى، ودعا إلى وجوب اتباع المنهج العلمي الحديث في دراسة اللغة وتيسيرها، وفي نقده لمنهج إبراهيم أنيس في كتابه: "**من أسرار اللغة**"، رأى أنه لم يميز في منهج دي سوسير بين المنهج الدياكروني (التاريخي) والساينكروني (الوصفي)، ولم يميز بين الكلام واللسان، أو لغة الفرد واللغة المعينة، وكذلك لم يميز في

---

[٤٨] انظر: المجدوب، عز الدين، **المنوال النحوي العربي: قراءة لسانية جديدة** (تونس: دار محمد علي الحامي، ط١، ١٩٩٨م).

[٤٩] انظر: إبراهيم، مصطفى، **إحياء النحو** (القاهرة: دار إحياء التراث، ١٩٥١م).

[٥٠] انظر: المخزومي، مهدي، **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو** (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨م)؛ المخزومي، مهدي، **في النحو العربي: قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث** (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٦م).

النقطة الثانية بين معطيات الإعراب على أساس الألسنية التاريخية؛ حيث نقد رأي إبراهيم أنيس القائل إن الإعراب غير موجود في اللهجات العامية وغير موجود في العربية الفصحى، وما وجد فهو من اختلاق النحويين.[٥١] وكان رد المجدوب هادئا، وقد استدل بأدلة منطقية تثبت أن موقفه من الإعراب فيه تعسف؛ لأنه اعتمد على المنهج التاريخي، وبرر خطأ إبراهيم أنيس في عدم تمييزه بين لغة الفرد واللغة المعينة.[٥٢] وأما موقفه من تمام حسان فقد رأى أنه قد اتجه إلى المنهج الوصفي الذي أخذ به في كتابه: **مناهج البحث في اللغة**، وكتابه **اللغة العربية: بين المعيارية والوصفية**؛ إذ أشار إلى فضل تمام حسان في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة؛ ولكنه تقدم بنقد آرائه بطريقة علمية مهجية بعيدة عن العاطفة، ومن نقده لتمام حسان انطلق المخزومي في تحديد نقاط عدة، ومنها: **علم اللسان أو الألسنية** لدى تمام حسان: ناقش المجدوب هذه القضية، ونقد آراء حسان في كتابه: **العربية: معناها ومبناها**،[٥٣] في إطار مدى تعلق حسان بتاريخ الألسنية، ومدى وعيه بموقع ما أخذه واعتمده في مسار هذا العلم.[٥٤]

كتب الألسنية المؤيدة للتراث وإسهامها في الدرس اللغوي المعاصر

ثمة كتب كان لها موقف من التراث يقوم على أساس أن التراث قد سبق المعاصرين في تناول قضايا اللغة والألسنية، وقد تحدث أصحاب هذا الاتجاه عن الألسنية وقضاياها كما يأتي:

---

[٥١] انظر: أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة** (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٨م).

[٥٢] انظر: المجذوب، **المنوال النحوي العربي: قراءة لسانية جديدة**، ص٣٢-ص٣٦.

[٥٣] انظر: حسان، **اللغة العربية: معناها ومبناها**، ص٧٩.

[٥٤] انظر: المرجع السابق، ص٣٧.

أولاً– كتاب محمد عبد العزيز عبد الدايم بعنوان: النظرية اللغوية في التراث العربي،[٥٥] انطلق فيه صاحبه من المنطلقات التي ذكرناها آنفا؛ حيث رأى أن يعرض النظرية اللغوية العامة في التراث العربي، ثم تقديم جملة واسعة من النظريات الخاصة بمختلف فروع الألسنية في التراث العربي.[٥٦]

النظرية اللغوية التراثية في لسانيات القرن العشرين

بدأت الدراسات اللغوية العربية بتناول إنجاز التراث اللغوي القديم في قضايا النحو العربي بصور مختلفة، وبمواقف متعددة تعبر عن الإشارة إلى هذه الدراسات بشكل كمي؛ إما بتناول النظر النحوي القديم بشكل طفيف وسريع وعابر، أو بشكل عميق. فمثلا كان موقف الغربيين اللغوين من إسهام النحو العربي في الدرس النحوي المعاصر إشارة عابرة كما هو في كتب رفائيل تلمون (R. Talmon) ، وريتشارد مورتيل (R. Mortel)؛ حيث أشارا إلى النحو العربي القديم وإسهامه عبر نقد نظرية العامل لا غير، ولم يذكرا النحو العربي بشيء سوى ربطه بنظرية العامل ونقده.[٥٧]

---

[٥٥] انظر: عبد الدايم، محمد عبد العزيز، **النظرية اللغوية في التراث العربي** (القاهرة: دار السلام، ط١، ٢٠٠٦م).

[٥٦] انظر: المرجع السابق، ص١٤–ص٢١.

[٥٧] انظر المراجع الأجنبية التي تحثت عن النحو العربي القديم بإشارات سريعة ناقدة لموضوع نحوي واحد، وهو نظرية العامل:

Talmon, Rafael. 1985. An eighit century grammatical shool in Medina: The Collection and evaluation of Available Material," In *Bulletin of School of Oriental and African Studies*, University of London, Vol. XLLVII, Part 2, pp.224-2236; Mortel, Richard T. 1997. Madrassas in Mecca during the Medival Period: ADescriptive Study Based on Literaray Sources. In *Bulletin of School of Oriental and African Studies*, University of London, Vol. 60, Part 2, pp. 236-252.

وهناك محاولات عربية للغويين معاصرين تحدثوا عن إسهام القدامى العرب في النظر النحوي المعاصر، ومنهم: فريحة، أنيس، **نظريات في اللغة** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٨١م)؛ وريمون، طحان ودنيز بيطار، **فنون التقعيد وعلوم الألسنية** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، د.ت)؛ والموسى، نهاد، **نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث** (عمان: دار البشير للنشر، ط، ١٩٨٧م)؛ والملخ، حسن خميس، **نظرية التعليل في النحو**

وهناك إشارة أخرى إلى النحو لدى الغربيين كانت أعمق من غيرها، حيث ذكر علماء لغوين غربيون مثل بيستون (Beeston) أن تحليل الجملة إلى مكوناتها المباشرة قام به النحويون في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر، عندما وصف العرب لغتهم وتحليلها بشكل عالٍ من الأفكار المتقدمة في الألسنية العامة التي لم تكن معروفة كلية في أوروبا، إلى أن استنبطها لغويو القرن التاسع عشر بشكل مستقل، مثلا المبدأ المسمى تحليل المكون النهائي أساساً بالنسبة إلى النحاة العرب.[٥٨]

وهناك توجه آخر في الألسنية المعاصرة الغربية قوّمت التراث اللغوي القديم في اتجاه نحوي نقدي، وأبرزت تفوق القدامى العرب في الدرس النحوي على المعاصريين الغربيين، ومن هذه الدارسة دراسة العالم فيفيان لو(V. Law) .[٥٩]

وهناك محاولات فردية للغربيين اللغويين المعاصريين تحدثوا فيها عن جهود العرب القدامى في قضايا النحو، ومن أهم الدراسات دراسة كيس فرستيغ (Kees Versteegh) ؛[٦٠] حيث بيّن في كتابه معلومات وافية ودراسات عدة عن نظرية الأجناس اللغوية؛

العربي بين القدماء والمحدثين (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٠م)، وغيرهم. مع ملاحظة أن هذه المراجع تأخذ شهرة لدى الباحثين، لذا التقى هذا الجمع للكتب مع ما ذكر عبد الدايم في كتابه: **النظرية اللغوية في التراث العربي**، ص٤٤– ص٤٥.

[٥٨] انظر إسهام اللغويين الغربين المعاصرين في إسهام القدامى العرب في نظرية النحو العاملي في:

Beeston, A.F. L. 1982. 'Arabic Language", In *Dictionary of Middle Ages*, New York: Charles Scribner's Sons, Vol. 1, p.377.

انظر ما ذكره بتفاصيل: عبد الدايم، **النظرية اللغوية في التراث العربي**، ص٤٤– ص٤٥.

[٥٩] انظر دراسة فيفيان لو في:

Law, Vivien. 1985. "Language and its Students: The History of Linguistics', In *An Encyclopedia of Language*, edited by N. E. Collinge, London and New York: Routledge. P. 825.

[٦٠] انظر:

Versteegh, Kees. 1977. *Greek Elements in Arabic Linguistics Thinking*, Leiden: E. J. Brill; pp. 38-89, 178-195; Versteegh, Kees. 1984. *The Explanation of Linguistic Causes; Al-Zajjaaji Theory of Grammar: Introduction, Translatin, Commentary*, and Amstedam/Philadelphia: John Binjamins Publishing Company; pp72, 87, 95, 101, 109, 118, 121, 139, 157, 26, 224, 231; Versteegh, Kees. "The development of Linguistic

وجهوده في الحديث عن العنصر المشائي في نظرية المعنى لدى النحويين العرب، وترجمته وتعليقه لكتاب **العلل النحوية** للزجاجي، وعرض جهوده في التعليل النحوي.

وهناك دراسات غربية لغوية عن النحو كدراسة روفائل تالمون، ودراسة جوناثان أوينز ورمزي بعلبكي وعيسى أوتوكين؛ حيث تحدث تالمون عن كتاب **العين** للخليل بن أحمد والنظرية النحوية، وتحدث أوينز عن أسس النحو العربي، وعن تكوّن النظرية النحوية العربية وبنائها؛ وتحدث رمزي بعلبكي عن الإعراب والبناء من الحقيقة اللغوية إلى النظرية النحوية، وكذلك أوتوكين الذي تحدث عن سمات النظرية النحوية العربية.[٦١]

طبيعة النظرية اللغوية العامة في التراث العربي والتقاؤها مع النظرية اللغوية الغربية لمعاصرة

يتسم التراث اللغوي القديم في نظريته اللغوية بخصائص عدة، تتمثل في الآتي:

١– النزعة الفلسفية: بحث عبد الدايم في هذه الفكرة، واتجه إلى ما قال به بعض الباحثين بأن التراث القديم يميل إلى الفلسفة والمنطق في دراسة اللغة؛ إذ يرى عبد الدايم أن النزعة الفلسفية ضرورة علمية محضة؛ لأن النظرية هي الفرض الذي يقدمه العلماء لوصف النظام اللغوي الذي يصفونه، وهي تمثل الجانب الذهني التجريدي الذي

Theory: Al-Zajjaaji on linguistic explanation," in *The Arabic Linguistic Tradition*, Sereies of Landmarks in Linguistics Thought III, London and New yrk: Routledge, pp. 64-75.

[٦١] انظر المراجع الآتية على التوالي باللغة الإنجليزية؛ حيث وجدنا هذه الكتب واستعنا بها، أما الكتاب الذي ذكره: عبد الدايم في كتابه: **النظرية اللغوية في التراث العربي**، ص٤٨ فلم نعثر عليه:

Talmon, Rafael. 1997. *Arabic Grammar in Its Formative Age*, Leiden. New York. Kcln: Brill, pp.2780283; Owen, Jonathan. 1988. *Foundations of Grammar*, Amsterdam/Philadelphia: John Binjamos Publishing Company, pp199-226p; Owen, Jonathan. 1990. Themes in The Development of Arabic Grammatical Theeory, 'in *Studied in The History of Arabic Grammar II*, Proceeding of the 2nd Symposium on Historyof Arabic Grammar, Nijmegan, 27 April-May 1987, edited by Kees Versteegh and Michael G. Carter, Amsterdam/Philadelphia: John Binjamos Publishing Company, pp253-263;

يقدمه اللغويون للأنظمة اللغوية، ومن أمثلة التمثيل للنظرية في اللغة العربية والنحو العربي خاصةً نظرية العامل؛ إذ تمّ الاتفاق في الدراسات المعاصرة على أن فرض العمل يمثل نظرية في النحو العربي، وتشير بعض الدراسات إلى أن كون نظرية النحو تكاد تنحصر في نظرية العمل، وتبين أن ثمة علاقة قائمة بين النحو ونظرية العامل أساسها الترادف.[٦٢]وهذا الفرض يمثل حقيقة نظرية؛ لأنه فرض وضعه النحاة العرب لتفسير تركيز الجملة الذي يشتمل على كلمات معينة على ترتيب معين، وقد افترض النحاة أن الكلمات ترد في الجملة وفق قانون العمل، فبعض الكلمات تأتي عاملة؛ بمعنى أنها مقتضية لغيرها، وبعضها الآخر يرد وفقا لهذا العمل أو الاقتضاء بورودها معمولة.

٢–النزعة الوصفية: يوصف التراث القديم بأنه يقوم على المعيارية، ويختلف عن الوصفية؛ لكن عبد الدايم يرى أنه لا تدافع بين المعيارية والوصفية؛ لأن المعايير لا ترد في دراسة اللغة إلا بعد وصف دقيق ومنظم لها، وأية معايير لا تنبنى على وصف صحيح تكون خطأ وعرضة له بشكل كبير، وأن الوصف لا ينتهي بمعايير يبقي الظاهرة دون دراسة حقيقية؛ حيث ستخلو الدراسة من الكليات أو القواعد العامة التفصيلية.

رفض بعض المستشرقين وصف التراث اللغوي القديم بالمعيارية، ورأوا أنه يقدم نموذج التفسير للدرس النحوي،[٦٣] ولذلك جعل الدرس النحوي ذا أصناف ثلاثة، وهي: المعيارية والوصفية والتفسيرية، مع أن التراث اللغوي القديم ثنائي قائم على التصنيف والتحليل معاً، ويقوم هذا التراث على التصور الأتي: قيامه في معالجة المسموع بتصنيفه إلى الضرورة واللهجة والسماع والشاذ، فضلاً عن حكمه على المسموع بأنه من قبيل

---

٦٢ انظر: الملخ، **نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين**، ص١٤٦؛ وانظر: عبد الدايم، **النظرية اللغوية في التراث العربي**، ص٦٢.

٦٣ انظر هذا الرأي في:

Versteegh, Kees. The development of Linguistic Theory: *Al-Zajjaaji on linguistic explanation, 'in The Arabic Linguistic Tradition*, pp. 7-8.

المصنوع، ومن أصناف المسموع المطرد والغالب والكثير والقليل والنادر؛ وثانياً قيامه باستنباط عدد كبير من أنظمة المادة اللغوية المختلفة.

٣- نزعة المقارنة:

قدم التراث اللغوي القديم إسهامات في مجال الدراسات التقابلية؛ حيث ثمة مقارنة بين اللغة المشتركة واللهجات، وكان إسهام القدامى في هذا المجال يتشابه مع الدرس المقارن الغربي منذ بداية القرن التاسع عشر في دراسة اللغات عبر بيان أوجه التشابه والاختلاف بينها، والعناية بالعلاقات التي بين اللغات وبين اللهجات.

٤- النزعة التصنيفية:

يكون المنهج التصنيفي في السماع المتصل بالاستعمال اللغوي، وفي النظام اللغوي للمادة اللغوية المستعملة، ويكون التصنيف على الشواهد النحوية وغيرها؛ حيث يتم تصنيف الشاهد النحوي في التراث اللعربي القديم عبر معالجة القدامى لاضطراب المادة اللغوية بافتراض وجود أصناف المادة اللغوية، ورفضها من أنها من باب واحد؛ لأن غرض التصنيف عند القدامى هو معالجة التناقض في ظاهر اللغة، ومن أدلة هذا لدى القدامى ما ذكر عن السيوطي أنه نقل عن ابن نوفل أنه قال: "سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميت عربية، أيدخل فيه كل كلام العرب كله؟ قال: لا. فقلت: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب، وهم حجة؟ فقال: أحمل على الأكثر وأسمي ما خالفت لغات".[٦٤] وهذا المنهج الذي وصفه السيوطي قال به الغربيون عندما تحدثوا عن فكرة أن للغة لهجات، وأن الوصف يجب أن يعين الوصف المعين للهجة ما، وهذه الفروق بين اللهجات لا تؤثر في اللغة المشتركة، حيث ذكر مارتينيه أن فرنسية أهل تولوز وفرنسية أهل باريس الفرنسي الجنوبي لا تفرق بين لفظ piqu وتقرأ

---

[٦٤] السيوطي، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وزميلية (القاهرة: دار التراث، د. ت)، ج١، ص١٨٤.

بيْكيْ (pi ki) وبين لفظ (Piquait) وتقرأ بِيْكِيْيْ (pi kai) بمعنى مقروص، حيث الفرق بين نطق / è – / و / é– /.[٦٥]

ومثال آخر يؤكد على تصنيف الشواهد اللغوية ما ذكره ابن جني في **سر صناعة الإعراب** عن الأصوات العربية وتصنيفها من حيث الفصاحة والحسن والرداءة؛[٦٦] حيث نلحظ تقسم ابن جني للأصوات كما ذكرنا آنفاً، وهذا يؤكد على منهج التصنيف لدى القدامى.

٥– النزعة التحليلية:

وهو كالنموذج التصنيفي غير أن التحليل للمادة اللغوية هنا يكون بتجزئة التركيب إلى وحداته الصغرى؛ حيث اتسم التراث العربي القديم بأنه قدم أصنافاً مختلفة للغة المشتركة القياسية، وحلل التراث العربي المادة اللغوية التي تعكس اللغة المشتركة وفق معايير ثلاثة، وهي: السماعي، والقياسي عبر الشاذ والسماعي؛ وأما المعيار الثاني في التحليل فيكون في أن هذه الأنظمة قياسية منتجة أو عقيمة غير قياسية، وثالثاً أن التراث اللغوي قد وقف في تحليله للعربية على أربعة أنماط، وهي المستويات اللغوية الأربعة.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى بعض القضايا الأساسية لدى القدامى وموقف المعاصرين العرب والغربيين من التراث اللغوي، وهي كما يأتي:

---

[٦٥] انظر:

Martinet, Andre. 1960 [1964]. *Elements of General Linguistics*, with a forward by L, R. Palmer, translated by Elisabeth Plmer, London: Faber and Faber Ltd. pp. 38-39.

[٦٦] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي (دمشق: دار القلم، ١٩٨٥م)، ج١، ص٤٦.

١. أن التفكير النحوي وإعادة تدوين النظريات النحوية جاء بأسلوب حديث، فثمة من قدم أصول نظرية التحويل والتفريع، وقال بأن نظرية تشومسكي تلتقي في اعتراضها على البنيوية مع الأصول التي رسمها ابن هشام الأنصاري للتحليل اللغوي والمعرب عنده، وهو ما قال به البنيويون والتحويليون، ووضحوا قضية البناء البراني، (البنية السطحي) والبناء الجوّاني (البنية العميقة)، والمستوى الدلالي، والمستوى الصرفي، والمستوى الصوتي مع بيان موقف القدامى والمحدثين في هذه القضية، وعرضوا مفهوم التحويليين ومفهموم الخليل وابن جني، وقالوا بأن النحو في النظرية عند اللغويين الغربيين مرادفة لنظام السليقة عند أهل اللغة في مواقف الاستعمال.

٢. ربط بعض المعاصرين العرب العلاقة بين الفكر اللغوي عند العرب بنظريات البحث اللغوي الحديثة، ورأوا أنه أمر مهم جدا، خاصةً بعد ظهور علم اللغة الحديث بوصفه علما مستقلا أحدث ثورة في عالم الدراسات اللغوية، ثم ربطوا هذه الاتجاهات بنظريات البحث اللغوي الحديث، وكذلك ذكروا المناهج التي اعتمد عليها اللغويون المحدثون في دراسة اللغة، مع بيان موقف العلماء القدامى الذين قد تناولوا القضية نفسها في زمانهم، وفضلاً عن ذلك، فقد ذكروا هؤلاء العلماء الغربيين الذين ربطوا بين الفكر اللغوي القديم ونظريات البحث اللغوي الحديث مع بيان موقفهم تجاه التراث العربي القديم.

٣. وفي المقابل ثمة كتّاب كتبوا ملاحظات حول الكتابة اللسانية مع بيان آراء اللغويين المعاصرين في تصور اللغة، وقضية اكتسابها، ووضحوا مدى التصور الخاطئ عن اللغة العربية، وقالوا بأن اللغة العربية لغة كسائر اللغات البشرية، وتشترك معها في عدد من الخصائص الصوتية والدلالية والتركيبية، وناقشوا التصور الخاطئ عن التراث؛ حيث قسم البحث اللساني العربي إلى اتجاهين: اتجاه اهتم باللغة العربية وتراثها اللغوي، واتجاه اهتم بدراسة التراث النحوي واللغوي والبلاغي في ضوء الاتجاهات المعاصرة، فدعا إلى عدم التفريق بين النسق الفكري ومعطيات اللغة الموصوفة في تناول التراث اللغوي.

وتستفيد الدراسة من هذا البحث في معرفة موقف اللغويين العرب المعاصرين من التراث اللغوي القديم في الألسنية بوجه عام.

٤. وهناك من عرض النظرية اللغوية في لغويات القرن العشرين وطبيعة النظرية اللغوية العامة في التراث العربي، وذكروا الكاتب أن الدراسات المعاصرة للتراث اللغوي العربي في جميع مستويات الدارسين يتمثل في رصد الاتجاهات والمدارس النحوية، وأعلام النحو واللغة والظواهر وأنظمة النحوية المختلفة، فضلا عن تحقيق أمهات مصادر التراث العربي وعيونه. وقد وصفوا نماذج النظرية النحوية وتصورها بين التراث العربي والدرس العربي المعاصر؛ إذ بيّنوا أن هناك فرقا في حدود الظاهرة النحوية ومفهوم النحو بين التراث العربي والدرس العربي المعاصر، وبأن النحاة القدامى لا يغفلون أي جانب من جوانب اللغة، ولم يتركوا سمة من سمات الغربية إعرابا وترتيبا وتعيينا ومطابقة، وأدركوا أيضا كل السمات اللغوية وغير اللغوية التي تقوم من خلالها عملية التواصل اللغوي. أما في الدرس المعاصر، فينقدون تصورهم للظاهرة النحوية بسبب غياب التصور العام في حديث النحاة العرب ونصوصهم. وأن هذه الدراسات تفيدنا في تحليل موقف اللغويين الغربيين من التراث اللغوي القديم في النحو والصرف.

المصادر والمراجع

‘Ababanah, Ja’far, Wa ‘aminah Al- Zu’biy. *‘Ilm Al- Lugha al-Mu’asir: Muqadimat Wa Tatbiqat*. Irbid: Dar Al- Kitab Al-Thaqafiy, 2005.

‘Ayub, ‘Abd Al-Rahman. *Dirasat Naqdiyyah Fi Al- Nahu Al-‘arabiyy*. Cairo: Maktabah al-‘anjlu a-Masriyyah, 1957.

‘Ilwiy, ‘Amuhammad Al-Malah Hafiz ‘isma’il. *Qadaya Ibstomolojiyyah Fi Al-Lisaniyyat*. Algeria: Al-Dar Al-‘arabiyyah Lil’ulum, 2009.

Abd Al-‘aziz, Muhamed Hasan. *Madkhal ‘ila ‘ilm Al-Lughah*. Cairo: Dar Al-Fikir, 2000.

Abd Al-Dayim, Mohamed Abd Al-‘aziz. *Al-Nazariyyah Al-Lughawiyyah Fi Al-Turath Al-‘arabiyy*. Cairo: Dar Al-Salam, 2006.

Al-Fahri, Abd Al-Qadir Al-Fasi. *Al-Lisaniyat Wa Al-Lughah Al-‘arabiyyah: Namathij Tarkibiyyah Wa Dilaliyyah*. Casablanca: Dar Tobql, 1982.

Al-Hanash, Mohamed. “Al-Bahth Al-Lisani Baina Al-‘umq Wa Al-‘uqum: Safar Al-Tahafut.” *Majallah Dirasat ‘adabiyyah Wa Lisaniyyah*, ‘adad (2) 1986.

Ali, ‘Asem Shehadeh. *Al-Lisaniyat Al-Muyasarah: Madkhal Wasfiy*. Kuala Lumpur: Markaz Al-Buhuth Al-Jami’ah Al-‘islamiyyah Al-‘Alamiyyah, 2013.

Al-Khalifah, Yousif. *‘Aswat Al-Qur’an: Kaifa Nata’allamuha Wa Nu’alimuha*. Khartoum: Dar Al-Fikr Al-Islami, 1972.

Al-Khatib, ‘ahmad Shafiq. *Qira’at Fi ‘ilm Al-Lughah*. Cairo: Dar Al-Nashr Liljami’at, 2006.

Al-Majthub, ‘iz Al-Din. *Al-Minwal Al-Nahwi Al-‘arabiyy: Qira’ah Lisaniyyah Jadidah*. Tunisia: Dar Muhamad Ali, 1998.

Al-Makhzumi, Mahdi. *Fi Al-Nahu Al-'arabiyy: Qawa'id Wa Tatbiq 'ala Al-Manhaj Al-'ilmiyy Al-Hadith.* Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabiy, 1966.

Al-Makhzumi, Mahdi. *Madrasah Al-Kufah Wa Manhajuha Fi Dirasah Al-Lughah Wa Al-Nahu*. Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabiy, 1958.

Al-Malkh, Hasan Khamis. *Nazariyyah Al-Ta'lil Fi Al-Nahu Al-'arabiyy Baina Al-Qu]ma' Wa Al-Muhdathin.* Amman: Dar Al-Shuruq, 2000.

Al-Masaddi, Abd Al-Salam. *Al-Lisaniyat Wa 'ususuha Al-Ma'rifiyyah*. Tunisia: Al-Dar Al-Tunusiyyah, n.d.

Al-Musa, Nihad. *Nazariyyah Al-Nahu Al-'arabiyy Fi Du' Manahij Al-Nazar Al-Lughawiy Al-Hadith*. Amman: Dar Al-Bashir, 1987.

Al-Muzaini, Hamzah Bin Qablan. *Muraja'at Lisaniyy*ah. Riyad: Al-Nadi Al-Adabi, 1990.

Al-Rudaini, Mohamed Ali Said Karim. *Fusul Fi 'ilm Al-Lughah Al-'am*. Beirut: 'alam Al-Kutub, 2000.

Al-Sa'ran, Mahud. *'Ilm al-Lughah Muqadimah Lilqari' al-'Arabiyy*. Beirut: Dar Al-Nahdah, n.d.

Al-Saiyd, Khalid Al-Razzaq. *Al-Lughah Bayna Al-Nazariyah Wa Al-Taṭbīq*. Iskandariah: Markaz Al- Iskandariah Lilkitab, 2003.

Al-Suyuti, Jalal Al-Din. *Al-Muzhir Fi 'ulum Al-Lughah Wa 'anwa'uha*. Tahqiq: Mohamed Jad Allah. Cairo: Dar Al-Turath, n.d.

Al-Zajjaji, Abu al-Qasim. *Al-'idah Fi 'ilala aAl-Nahu*. Tahqiqg: Mazin al-Mubarak. Beirut: Dar al-Nafa'iss, 1979.

Anis, Ibrahim. *Al-'aswat Al-'arabiyyah*. Cairo: Maktabah al-'anjlu a-Masriyyah, 1979.

Anis, Ibrahim. *Al-Lahajat Al-'arabiyyah*. Cairo: Maktabah al-'anjlu a-Masriyyah, 1986.

Anis, Ibrahim, *Min ‘asrar al-Lughah*. Cairo: Maktabah al-‘Anjlu al-Masriyyah, 1975.

Bakush, Fatimah Al-Hashmiy. *Nash’atat al-Dars Al-Lisani al-‘arabiyy Al-Hadith: Dirasah Fi al-Nashat Al-Lisaniy Al-‘arabiyy*. Cairo: ‘itrak Lilnashr, 2004.

Beeston, A.F. L. “Arabic Language.” In *Dictionary of Middle Ages*. New York: Charles Scribner’s Sons, 1982.

Bersteche. *Al-Tatawur Al-Nahwi Lillughah Al’arabiyyah*. Tarjamah: Ramadan ‘abd Al-Tawab. Cairo: Maktabah Al-Kanji, 1982.

Chomsky, A. N. 1965. *Aspects of the Theory of Syntax.* USA: MIT Press, 1965.

Damid, ‘Abd Al-Ghafar. *‘Ilm Al-Lughah Baina Al-Qadim Wa Al-Hadith*. Cairo: 1982.

Frihah, Anis. *Nazariyyat Fi Al-Lughah*. BeirutL Dar Al-Fikr, 1981.

Harab, Ali. *Al-Mahiyah Wa Al-‘alaqa: Nahu Mantiqi Tahwili*. Beirut: Al-Markaz Al-‘arabiyy, 1988.

Hasanin, Salah Al-Din Salih. *Dirasat Fi ‘ilm Al- Lughah Al-Wasfiy Wa Al-Tarikhiy Wa Al-Muqarain*. Riyad: Dar al-‘ulum Liltiba’ah Wa Al-Nashr, n.d.

Hassan, Tamam. *Al-Lughah Baina Al-Mi’yariyyah Wa Al-Wasfiyyah*. Cairo: Maktabah al-‘anjlu Al-Masriyyah, 1958.

Hijazi, Mahmoud Fahmi. ‘*Ilm Al-Lughah Al-‘arabiyyah: Madkhal Tarikhiy Muqarin Fi Du’ Al-Turath Wa Al-Lughat Al-Samiyyah*. Cairo: Dar Al-Thaqafah, n.d.

Hijazi, Mahmoud Fahmi. “Madkhal ila ‘ilm Al-Lughah.” *Al-Majalat Wa Al-Itijahat*. Cairo; Al-Dar Al-Masriyah, 2005.

Ibn Jinniy, Abu Al-Fath ‘Uthman. *Sir Sina’ah Al-‘I’rab*. Dirāsah Wa Tahqiq: Hasan Handawi. Damascuss: Dar Al-Qala, 1985.

Illimois, June. *The Oxford Handbook of Epistemology*. Chicago, 2002.

Istitiyah, Samir Sharif. *Al-Lisaniyat: Al-Majal Wa Al-Wazifah Wa Al-Manhaj.* Amman: ‘alam Al-Kutub, 2005.

Lalannd, Andri, *Al-Mu’jam Al-Falsafi.* Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubnani, 2012.

Law, Vivien. 1985. “Language and its Students: The History of Linguistics.” In *An Encyclopedia of Language*. Edited by N. E. Collinge. London and New York: Routledge, 1985.

Madkur, ‘Atif. ‘*Ilm Al-Lughah Baina Al-Turath Wa Al-Mu’asarah*. Cairo: Dar Al-Thaqafah, 1987.

Martinet, Andre. *Elements of General Linguistics*. Forward by L, R. Palmer. Translated by Elisabeth Palmer. London: Faber and Faber Ltd, 1964.

Masluh, Sa’d. *Dirasat Naqdiyyah Fi Al-Lisaniyat Al-‘arabiyyah Al-Mu’asirah*. Cairo: ‘alam Al-Kutub, 1989.

Mortel, Richard T. 1997. “Madrassas in Mecca during the Medival Period: ADescriptive Study Based on Literaray Sources.” In *Bulletin of School of Oriental and African Studies.* Vol. 60, Part 2.

Mujahid, ‘Abd Al-Karim.*‘Ilm Al-Lisan Al-Aarabiyy Fiqh Al-Lughah Al-‘arabiyyah*. Amman: Dar ‘usamah, 2005.

Mustafa, Ibrahim. *‘Ihya’ Al-Nahu*. Cairo: Dar ‘ihyah’ Al-Turath, 1951.

Owen, Jonathan. *Foundations of Grammar*. Amsterdam/Philadelphia: John Binjamos Publishing Company, 1988.

Owen, Jonathan. 1990. Themes in The Development of Arabic Grammatical Theeory, ‘in **Studied in The History of Arabic Grammar II**, Proceeding of the 2nd Symposium on Historyof Arabic Grammar, Nijmegan, 27 April-May 1987, edited by Kees Versteegh and Michael

G. Carter, Amsterdam/Philadelphia: John Binjamos Publishing Company.

Qadur, Ahmed Mohamed. *Mabdi' Al-Lisaniyat*. Beirut: Dar Al-Fikr, 1996.

Qasim, Riyad. *Itijahat Al-Bahth Al-Lughawi Fi Al-'alam Al-'arabiyy*. Beirut: Mu'assaah Nofal, 1982.

Ramadan, Muhy Al-Din. *Fi Sawtiyat Al-Lughah Al-'Arabiyyah*. Amman: Maktabah Al-Risalah, 1979.

Rimun, Tahan, Ea Deniss Bitar. *Funun Al-Taq'id Wa 'ulum Al-'a*lsuniyyah. Beirut: Dar Al-Bashir li al-Nashr, n.d.

Shahin, 'Abd al-Dabur. *Fi 'ilm Al-Lughah Al-'am*. Beirut: Mu'assasah Al-Risalah, 1996.

Smith, Neil, *Chomsky.* 2004. *Ideas ana Ideals.* Gambridge University Press, 2004.

Talmon, Rafael. "An eighit century grammatical school in Medina: The Collection and evaluation of Available Material**".** In *Bulletin of School of Oriental and African Studies*, University of London, Vol. XLLVII, 1985.

Talmon, Rafael. 1997. *Arabic Grammar in Its Formative Age*, Leiden. New York. Kcln: Brill.

Vek, Yuhan. *Al-'arabiyyah: Dirasat Fi Al-Lughah Wa Al-Lahajat Wa Al-'asalib*. Cairo: Maktabah Al-Kanji, 1980.

Versteegh, Kees. 1977. *Greek Elements in Arabic Linguistics Thinking,* Leiden: E. J. Brill.

Versteegh, Kees. *The Explanation of Linguistic Causes; Al-Zajjaaji Theory of Grammar: Introduction, Translatin***,** *Commentar***y**. Amstedam/Philadelphia: John Binjamins Publishing Company, 1984.

Versteegh, Kees. “The development of Linguistic Theory: Al-Zajjaaji on linguistic explanation.” In *The Arabic Linguistic Tradition*, Sereies of Landmarks in Linguistics Thought III. London and New York: Routledge, n.d.

Winston, Morton. *On Chomsky.* Wadsworth/Thomsonn Learning, Inc, USA, 2002.

Zakariay, Mishel. *Buhuth ‘alsuniyyah ‘arabiyyah*. Beirut: Al-Mi’assaah Al-Jami’iyyah Lildirasat Wa al-Nashr Wa Al—Tawzi’, n.d.